The Economic Activity of The Khazar Kingdom During the First Abbasid Era (132-232A.H/749-847A.D)

Assist. Prof. Dr. Ragheed Gumar Majeed AlKhalidi
University of Al-Mustansiriyah College of
Education Department of history
ragheedgumar2017@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v2i137.1646

Abstract:

The Arab Islamic State witnessed During the first Abbasid era a great economic activity, including commercial activity. The commercial caravans coming from the East and the West arrived in Baghdad, the capital of the Abbasid state, loaded with various types of goods that were popular with people, and from the relations with which the Abbasid state had ties with the Kingdom of the Khazars, and they From one of the Turk tribes, who were pagan before their conversion to Judaism by embracing the Khazars of this religion, the relations between the Abbasid state and the Kingdom of the Khazars were characterized by attraction and conflicts, and these faltering relations are not new, but go back to the eras of the Rashidun and Umayyad Caliphates. It was ambiguous, and the historical sources did not directly mention the existence of industrial activity in this kingdom, and references to agricultural activity were very limited. The commercial sector occupied the largest place in the historical sources' references to the arrival of commercial caravans from the neighboring provinces to the city of Atl, the capital of the Khazar Kingdom, and the settlement of a portion of Muslim merchants there, as well as the references to the markets in them, and references to the tithe tax that the Khakan Khazar imposed on these commercial caravans. Pass within the borders of his kingdom.

Key Words: Economic Activity - The Khazar Kingdom - The Abbasid Era

النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م)

ا.م.د. رغيد كَمر مجيد الخالدي
الجامعة المستنصرية– كلية التربية– قسم التاريخ
ragheedgumar2017@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

شهدت الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول نشاطا اقتصاديا كبيرا ومن ذلك النشاط التجاري ، فكانت القوافل التجارية القادمة من الشرق والغرب تحط رحالها في بغداد حاضرة الدولة العباسية محملة بشتى أصناف البضائع والتي لاقت رواجا من قبل الناس، ومن العلاقات التي ارتبطت بها الدولة العباسية العلاقات مع مملكة الخزر ، وهم من احدى قبائل الترك، والذين كانوا على الوثنية قبل تحولهم إلى الديانة اليهودية باعتناق خاقان الخزر هذه الديانة، انمازت العلاقات بين الدولة العباسية ومملكة الخزر بالتجاذب والصراعات وهذه العلاقات المترنحة هي ليست بالجديدة وانما تعود إلى عهدي الخلافتين الراشدية والاموية. اما النشاط الاقتصادي في مملكة الخزر فانه كان يشوبه الغموض فلم تذكر لنا المصادر التاريخية وبصورة مباشرة عن وجود للنشاط الصناعي في هذه المملكة، وكانت الإشارات إلى النشاط الزراعي محدودة جداً، اما النشاط التجاري فقد احتل الحيز الأكبر في إشارات المصادر التاريخية عن وصول القوافل التجارية من الأقاليم المجاورة إلى مدينة اتل عاصمة مملكة الخزر واستقرار قسم من التجار المسلمين فيها فضلا عن الإشارات إلى الأسواق الموجودة فيها، واشارات إلى ضريبة العشر التي كان يفرضها خاقان الخزر على هذه القوافل التجارية التي تمر داخل حدود مملكته.

الكلمات الافتتاحية: النشاط الاقتصادي– مملكة الخزر – العصر العباسي

المقدمة:

شهدت الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي الأول نشاطاً اقتصادياً كبيراً ومن ذلك النشاط التجاري، فكانت القوافل التجارية القادمة من الشرق والغرب تحط رحالها في بغداد حاضرة الدولة العباسية محملة بشتى أصناف البضائع والتي لاقت رواجاً من قبل الناس، ومن العلاقات التي ارتبطت بها الدولة العباسية العلاقات مع مملكة الخزر، وهم من احدى قبائل الترك، والذين كانوا على الوثنية قبل تحولهم إلى الديانة اليهودية باعتناق خاقان الخزر هذه الديانة، انمازت العلاقات بين الدولة العباسية ومملكة الخزر بالتجاذب

والصراعات وهذه العلاقات المترنحة هي ليست بالجديدة وانما تعود إلى عهدي الخلافتين الراشدية والاموية.

اما النشاط الاقتصادي في مملكة الخزر فانه كان يشوبه الغموض فلم تذكر لنا المصادر التاريخية وبصورة مباشرة عن وجود للنشاط الصناعي في هذه المملكة ، وكانت الإشارات إلى النشاط الزراعي محدودة جداً ، اما النشاط التجاري فقد احتل الحيز الأكبر في إشارات المصادر التاريخية عن وصول القوافل التجارية من الأقاليم المجاورة إلى مدينة اتل عاصمة مملكة الخزر واستقرار قسم من التجار المسلمين فيها فضلا عن الإشارات إلى الأسواق الموجودة فيها، واشارات إلى ضريبة العشر التي كان يفرضها خاقان الخزر على هذه القوافل التجارية التي تمر داخل حدود مملكته.

قسم البحث على ثلاثة عنوانات تناول العنوان الاول أصل الخزر وديانتهم، والعنوان الثاني خصص عن العلاقات السياسية بين مملكة الخزر والدولة العباسية، اما العنوان الثالث فبينت فيه النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر.

أولاً: أصل الخزر وديانتهم:

ان معظم الذين تناولوا تاريخ الخزر من المؤرخين اتفقوا ان الخزر في الأصل هم احدى الشعوب التي ترجع في أصلها إلى الترك، وهم يرجعون بنسبهم إلى يافث بن نوح (عليه السلام)، وألحق هؤلاء المؤرخون عدة شعوب بيافث، وهم الترك، والخزر، ويأجوج ومأجوج، والصقالبة وغيرهم ((ابن قتيبة، د . ت، صفحة ٢٦)؛ (الدينوري، ١٩٥٩، صفحة ٣٤) ؛ (اليعقوبي، د . ت ، ج١، الصفحات ٩ – ١٢)).

استوطنوا الخزر أواسط آسيا، بعدها توسعوا غربا إلى شرق اوربا مروراً بالمناطق المحيطة ببحر قزوين (بحر الخزر) فاستقروا فيها فضلاً عن المناطق عند جبال القوقاز، وأمتد سلطانهم إلى جزء كبير من جنوب روسيا وإلى الغرب الاوربي (Durant, 1950, p. 446).

أما الحدث المهم في تاريخ الخزر، هو ما طرأ على الديانة التي اعتنقوها فكانوا في البدء على الوثنية ثم اعتنقوا الديانة الإسلامية مرغمين بعد الهزائم التي لحقت بهم نهاية الخلافة الاموية سنة ١١٩هـ/٧٣٧م وكما سنبين ذلك في المحور الثاني، ويبدو انهم رجعوا إلى وثنيتهم قبل اعتناقهم الديانة اليهودية في القرن الثاني الهجري/القرن الثامن الميلادي. حيث اعتنقها ملك الخزر (خاقان الخزر) ورجالات المملكة فضلاً عن عدد كبير من الرعية، وبذلك أصبحت الديانة اليهودية الرسمية لمملكة الخزر (Grayzel, 1948, p. 28).

ان تحول الخزر إلى اليهودية فيه روايات متعددة ذكرت أسباب هذا التحول منها ان الامبراطور البيزنطي أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) قام بإجلاء اليهود من مملكته فتوجهوا صوب بلاد الخزر، فعرضوا عليهم اعتناق الديانة اليهودية، فوجدوهم الخزر أصلح مما هم عليه فاعتنقوا اليهودية (المسعودي،١٩٦٦، ج١، صفحة ١٣٥)؛ (شيخ، ١٨٥٦، صفحة ٢٦٣).

وذكر سببا اخر في تهود ملك الخزر بعد ان كان وثنياً (مجوسياً)، حيث انه بعد ان اعتنق النصرانية رأى فساد ما هو عليه، فاغتم بسبب ذلك وفي حوار مع أحد مرازبته فقال له: " أيها الملك، ان أصحاب الكتب ثلاث طوائف، فأرسل إليهم واستخبر امرهم واتبع صاحب الحق منهم. فأرسل إلى النصارى في أسقف، وكان عنده رجل من اليهود ذو جدال فناظره، فقال له: ما تقول في موسى بن عمران والتوراة المنزلة عليه؟ قال له: موسى نبي والتوراة حق. فقال اليهودي للملك: أيها الملك، قد اقر بحقيقة ما انا عليه، فسله عما يعتقد. فسأله الملك فقال له: أقول ان المسيح عيسى بن مريم هو الكلمة، وانه المبين عن الله عز وجل بالسرائر. فقال اليهودي لملك الخزر: انه يدعى دعوى لا اعلمها وهو مقر، فلم يكن للاسقف كبير حجة. وأرسل إلى المسلمين فأرسلوا اليه رجلاً عالماً عاقلاً عارفاً بالجدل، فدس اليهودي عليه من سمه في طريقه فمات، فأستمال اليهودي الملك إلى ملته فتهود" (البكري،١٩٩٢، ج١، صفحة ٤٤٧).

وبذلك نتبين كيف ان اليهودي بمكره ومكيدته استطاع التخلص من منافسيه الاسقف النصراني والرجل العالم المسلم، من خلال الخديعة والاغتيال. ولكن مع ذلك لم تكن الديانة اليهودية هي الوحيدة في بلاد الخزر فكان إلى جانب الديانة اليهودية توجد الديانة النصرانية والديانة الإسلامية فضلاً عن ديانات أخرى وصل عددها إلى سبعة " وللملك سبعة من الحكام بعدد الأديان السبعة الموجودة في المدينة (اتل)، ... (مجهول، ١٤٢٣، صفحة ١٩٧) ".

ويبدو ان اعتناق ملك الخزر للديانة اليهودية كانت له ابعاده السياسية، فأراد ان يختلف عن الدولتين التي كانت في ذلك الوقت والتي تجاوره في الشرق الدولة الإسلامية وفي الغرب الإمبراطورية البيزنطية النصرانية لذلك فضل اعتناق اليهودية ليكون مستقلاً بكل شيء في مملكته التي ظهرت كمملكة قوية خلال القرنين الأول والثاني الهجريين/القرنيين السابع والثامن الميلاديين والتي ارتبطت بها بعلاقات فعالة والتي يهمنا منها علاقتها بالدولة الإسلامية.

ثانياً: العلاقات السياسية بين مملكة الخزر والدولة العباسية:

قبل الحديث عن العلاقات السياسية بين مملكة الخزر والدولة العباسية لا بد من إعطاء فكرة سريعة عن هذه العلاقات قبل هذه المدة والتي طغت عليها صفة الحروب المستمرة خلال عهد الخلافتين الراشدية والاموية ولا سيما في عهد الخلافة الاموية، فكان الهدف الأول من هذه الحروب هو لنشر الدين الإسلامي في هذه المنطقة فضلاً عن أهمية هذه المنطقة بهدف الوقوف امام التحالف والاتصالات بين مملكة الخزر والدولة البيزنطية التي كانت تهدد الدولة الإسلامية، فكانت مدينة باب الأبواب تمثل القاعدة المتقدمة لانطلاق الجيوش الإسلامية صوب مدن ارمينية والران ، مما عزز من مكانة الإسلام والمسلمين في المنطقة (صلاح الدين طه، ١٩٨٦، صفحة ٣٧).

بدأت الجيوش الإسلامية تحركاتها الأولى في عهد الخلافة الراشدة وذلك بحدود سنة ٢٢هـ/٦٤٢م ، وكان تحركهم اول الامر باتجاه مدينة دربند (او باب الأبواب ، يقال لها الباب غير مضاف الباب والابواب وهو الدربند، ودربند شروان هي من نواحي باب الأبواب الذي يسميه الفرس الدربند (ياقوت، ١٩٩٥ ، ج٣، صفحة ٣٣٩)) ، لأنها كانت تمثل المنطقة التي يسلكها الخزر في تعرضهم للمدن التي فتحتها الجيوش الإسلامية والتي تجاور مدينة دربند، فسار الجيش الإسلامي نحوها وكانت مكوناته من المقاتلين الكوفيين (الطبري، ١٣٨٧، ج٤، صفحة ١٥٤).

استطاع الجيش الإسلامي من التوغل في المدن الخزرية مثل بلنجر (بلنجر مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب (ياقوت، ١٩٩٥ ، ج١، صفحة ٤٨٩) بسبب موقعها قرب باب الأبواب (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٤، صفحة ١٥٨). وفي سنة ٣٢هـ/٦٥٢م استطاع الخزر الانتصار على المسلمين وأدت إلى استشهاد العديد من المسلمين (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٤، صفحة ٣٠٥).

استمرت العلاقات السياسية بين الطرفين على هذه الحالة ، فكانت الحرب سجالاً بينهما خلال عهد الخلافة الاموية ، فاستمرت هجمات الخزر بمساعدة البيزنطيين على ارمينية ، واستطاعوا سنة ٤٢هـ/٦٦٢م من تحقيق النصر على المسلمين في مدينة بلنجر وتوجهوا صوب ارمينية ولكن الحاكم الأرمني جفنشير استطاع طرد الخزر وعقد الصلح معهم بإن اشترط عليهم عدم غزو اللان (اللان بلاد واسعة وامنة كثيرة لهم بلاد متاخمة للدربند (ياقوت، ١٩٩٥ ، ج١، صفحة ٢٤٥)) مرة أخرى (زيابونياتوف، ١٩٦٩، صفحة ٢٩٥). وعاود الخزر هجماتهم على ارمينية وذلك في سنة ٦٦هـ/٦٨٥م، والتي استغلها الروم البيزنطيون بدخولهم البلاد ونشروا الدمار والقتل فيها (استارجيان، ١٩٥١، صفحة ١٦٥).

وفي سنة ٨٩هـ/٧٠٧م استطاع مسلمة بن عبد الملك (أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس، غزا الروم عدة غزوات وحاصر القسطنطينية، واسندت اليه امرة العراقين ثم ولي ارمينية، توفي سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م (عساكر ا.، ١٩٩٥ ج٥٨، الصفحات ٢٧ – ٤٦)) من تحقيق الانتصار على الخزر وفتح مدناً وحصوناً في المنطقة التي سلكها (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٦، صفحة ٤٤١). ومن الانتصارات الكبيرة التي حققها المسلمون على الخزر هو النصر الذي كان في سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م (الذهبي، ١٣٦٨ ، ج٣، صفحة ٣٢٨).

وفي سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م حقق الخزر انتصاراً على المسلمين في معركة مرج الحجارة بمساعدة اتراك القفجاق (بلاد القفجاق كثيرة المراعي في الشتاء، وعاصمتها مدينة سوداق وتقع على بحر الخزر، واليها تصل المراكب التجارية (الذهبي، ١٩٩٣ ، ج٤٤، صفحة ٤٦)) حيث جرت معركة شديدة بين الطرفين هزم بها المسلمين " وثار الترك، وخالط المسلمون العسكر، فعقروا الدواب، وصابرهم الترك، فجال المسلمون وانهزموا ... " (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٦، صفحة ٦١٠). وفي سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م انتصر المسلمين على الخزر بعد ان اظهر المسلمين استبسالاً في القتال واستطاعوا دخول بلنجر وتبعوا جيش الخزر المنهزم حتى ان الاتراك في جيش الخزر اضطر للاستسلام لجيش المسلمين (خليفة، ١٩٦٧ ، ج١، صفحة ٣٣٨).

جرت حرب بين المسلمين والخزر في سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م ، في موضع بين نهري الكـــــر والرس (نهران يوجدان في ارمينية، فأما نهر الكر فنهر كبير تجري فيه السفن وهو يخرج من ناحية الجبل فيمر بمدينة تفليس، ويجتمع مع نهر الرس ويصب في بحر الخزر ، وايضاً نهر الرس فهو نهر كبير جداً يخرج من نواحي ارمينية إلى ان يأتي مدينة ورثان ثم يجتمع بنهر الكر وتقع بينهما مدينة البيلقان، ويصبان في بحر الخزر (الإدريسي، ١٤٠٩ ، ج٢، صفحة ٨٣٠)، انتصر المسلمين فيها، وتمت افتتاح العديد من المدن قرب مدينة بلنجر (خليفة، ١٩٦٧ ، ج١، صفحة ٣٣٩).

وفي سنة ١١٠هـ/٧٢٨م حدثت معركة غزاة الطين (سميت بذلك بسبب كثرة الوحل، وامر مسلمة بن عبد الملك بقطع ذيول الخيل بسبب اعاقتها لسير الخيول بسبب هذه الظروف من كثرة الامطار والوحل ينظر. (اعثم، ج٨، صفحة ٧٠)) بالقرب من مدينة الباب واستمرت مدتها نحو شهر، استطاع المسلمين الانتصار فيها (خليفة، ١٩٦٧ ، ج٢، صفحة ٣٥٣).

استطاع الخزر في سنة ١١٢هـ/٧٣٠م من دخول أذربيجان ووصول خيولهم إلى مشارف الموصل، فتصدت الجيوش الإسلامية لهذا الخطر فحققوا النصر على الخزر بعد سلسلة من المعارك استمرت حتى سنة ١١٣هـ/٧٣١م (خليفة، ١٩٦٧ ، ج٢، الصفحات ٣٥٥ – ٣٥٧). وفي سنة ١١٩هـ/٧٣٧م هاجم المسلمون الخزر فاجتاح بلنجر وسمندر (سمندر مدينة خلف باب الأبواب، بناها كسرى انوشروان وهي دار مملكة الخزر (ياقوت، ١٩٩٥ ، ج٣، صفحة ٢٥٣)) ففر منها خاقان الخزر، عرفت هذه الغزوة بـ (غزوة السائحة) (خليفة، ١٩٦٧ ، ج٢، صفحة ٣٦٤).

وفي السنة نفسها اعتنق ملك الخزر الإسلام، وساهموا بإعانة المسلمين في فتح العديد من المدن والقلاع، وبذلك استطاع المسلمين فتح جميع مدن سواحل بحر الخزر من باب الأبواب في الشمال وإلى طبرستان في الجنوب (البلاذري، ١٩٠١، صفحة ٢١٥). وفي عهد الخلافة العباسية لم تكن العلاقات بين الدولة الإسلامية والخزر أفضل مما كانت عليه في عهد الخلافتين الراشدية والاموية حيث كانت العلاقات غير مستقرة بين مد وجزر. بالرغم من المحاولات التي بذلتها الخلافة العباسية للتقرب من الخزر لدرء خطرهم المستمر ضد الدولة الإسلامية ولا سيما في منطقة أرمينيا.

عين الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٤–٧٧٥م) يزيد بن اسيد بن زافر السلمي (يزيد ابن اسيد بن زافر بن ابي أسماء بن ابي السيد بن مفقذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس، ولي ارمينية لمروان بن محمد ثم وليها للمنصور وكان من الامراء الشجعان، غزا الصائفة في سنوات ١٥٥هـ/٧٧٢م، ١٥٧هـ/٧٧٤م، ثم عزله المنصور عن ولاية الجزيرة وعين أخيه بدلاً عنه (عساكر ا.، ١٩٩٥ ، ج٦٥، الصفحات ١١٧ – ١١٩)) على أرمينيا وامره بالتحالف مع الخزر والزواج منهم (البلاذري، ١٩٨٣، صفحة ٢١١) فأستجاب له وقام المنصور بإرسال يزيد إلى خاقان الخزر لكي يخطب ابنته وتعرف بـ(الخاتون)، فوافق خاقان الخزر وزفت ابنته بموكب انماز بالابهة، ولكنها بعد سنتين وأربعة اشهر من زواجها بيزيد توفت مع ولديها فحزن عليها زوجها يزيد (اعثم، ١٩٧٥ ، ج٨، الصفحات ٢٢٩ – ٢٣٠).

كانت حادثة موت الخاتون سبباً في هجوم كبير من قبل الخزر، ففي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م هاجم الخزر ارمينية بجيش كبير أسفر الهجوم عن قتل الكثير من المسلمين " خرجت الترك والخزر بباب الأبواب فقتلوا من المسلمين بأرمينية جماعة كثيرة ... " (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٧، صفحة ١٤٩).

وفي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م عاود الخزر هجومهم على ارمينية فاشتبكوا مع المسلمين الذين طلبوا من الخلافة العباسية ارسال الامدادات بسبب اعداد الخزر الكبيرة ، فأمر الخليفة أبو جعفر المنصور بإرسال الامدادات بقيادة جبرئيل بن يحيى الخراساني (من القادة

المشهورين، بنى ثغر المصيصة سنة ١٤١هـ/٧٥٨م، وقلد ولاية سمرقند سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٧، صفحة ٥٠٩) ، (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٨، صفحة ١١٦)) على رأس قوة تعدادها عشرون الفا (اليعقوبي، د . ت ، ج٢، صفحة ٣٧١) . وعلى الرغم من هذه التعزيزات التي أرسلت هزم المسلمين امام الخزر حيث قتل الخزر عدداً كبيراً من المسلمين ومن اهل الذمة، ووقع في اسر الخزر اعداد غير قليلة حملوا إلى مدينة تفليس (تفليس مدينة كبيرة خصبة وهي عامرة ذات نعم وفيرة، وتحاط بسورين لأنها من مدن الثغور، ويمر في وسطها نهر، وتوجد فيها عين ماء حارة طوال السنة بني عليها حمام (مجهول، ١٤٢٣، صفحة ١٦٧)) (الذهبي، ١٣٦٨ ، ج٦، صفحة ٢٩).

وفي خلافة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) تم تعيين عمال عدة على ارمينية والباب بهدف اعادة استقرارها غير انه وبسبب سياسة علي بن عيسى (علي بن عيسى بن ماهان والذي ساند محمد الأمين في مدة الفتنة مع أخيه عبد الله المأمون، وهو من القادة والامراء المشهورين في العصر العباسي (الطبري، ١٣٨٧ ، ج٨، الصفحات ٤٠٥ - ٤١١)) السيئة (اليعقوبي، د . ت ، ج٢، صفحة ٤٢٨) لم يستطع السيطرة وفرض الهدوء في المنطقة، فتمرد اهل شروان (شروان مدينة من نواحي باب الأبواب، بناها انوشروان فسميت بإسمه ثم خففت بأسقاط شطر اسمه (ياقوت، ١٩٩٥ ، ج٣، صفحة ٣٣٩)، واستطاع الخزر هزيمة المسلمين بعد هجوم كبير على ارمينية، وكان " ملك الخزر قد زحف في خلق عظيم فأغار على المسلمين، فقتل وسبى خلقاً عظيماً وحرق البلاد وقتل النساء والصبيان (اليعقوبي، د . ت ، ج٢، الصفحات ٤٢٧ - ٤٢٨) "، وهذا مما دفع الرشيد إلى ان يعين يزيد بن مزيد الشيباني (أبو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك الشيباني، وكان أحد الامراء المشهورين، والاجواد المذكورين، ولي امارة اليمن في أيام الرشيد، توفي سنة ١٨٥هـ/٨٠١م. (الخطيب، ٢٠٠٢ ، ج١٦، صفحة ٤٩٠)) الذي نجح في فرض الاستقرار (اليعقوبي، د . ت ، ج٢، صفحة ٢٤٨).

استمرت أحوال المنطقة بالاستقرار حتى سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م حيث عين هارون الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي (الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو الخليفة هارون الرشيد بالرضاعة، ولاه الخليفة الرشيد اعمالاً جليلة بخراسان وغيرها من الاقاليم، وكان متكبراً، وعندما نكب الرشيد البرامكة، حبس الفضل بن يحيى مع ابيه فماتا بالحبس، مات الفضل بحدود سنة ١٩٢هـ/٨٠٨م (الخطيب، ٢٠٠٢ ، ج١٤، صفحة ٢٩٢)) عاملاً على ارمينية، فاتخذ خطوة بهدف كسب جانب الخزر وتأمين المنطقة من غزواتهم المستمر فطلب الزواج من ابنة خاقان الخزر والتي كانت في طريقها إلى الفضل ولكنها توفيت فجأة ببرذعة (برذعة مدينة كبيرة جداً، وهي خصبة كثيرة الزرع والثمار (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ١٨٢)،

فوصل الخبر إلى ابيها الخاقان بانها قتلت غيلة فاستعد للخروج ضد المسلمين وكان ذلك في سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م، فخرج الخزر من باب الأبواب واجتاحوا البلاد واوقعوا بالمسلمين واهل الذمة، وسبوا اكثر من مائة الف " فانتهكوا امراً عظيماً لم يسمع في الإسلام بمثله، فولى الرشيد ارمينية يزيد بن مزيد مع أذربيجان وقواه بالجند، .. " (الطبري، ١٣٧٨ ، ج٨، صفحة ٢٧٠).

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر:

كان موقع مملكة الخزر الجغرافي له أهمية من الناحية الاقتصادية حيث انها تقع على طرق التجارة الدولية التي تربط الشرق بالغرب، وبذلك أسهم موقعها بانتعاش النشاط التجاري لمملكة الخزر والذي طغى بصورة كبيرة على النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر، وسنبين هذه الأنشطة الاقتصادية حسب أهميتها للمملكة.

ان النشاط الاقتصادي للخزريين اعتمد بالأساس على النشاط التجاري، حيث انهم استطاعوا التحكم في الطرق التجارية الدولية التي ربطت الشرق بالامبراطورية البيزنطية في الغرب من جهة، ومن جهة أخرى تحكمت ايضاً بالطرق التجارية بين الأقاليم الإسلامية وبالمناطق الشمالية روسيا والبلغار، وفرضت على البضائع التي كانت تمر بأراضيها ضريبة العشر وهذا ما ارفد ميزانية مملكة الخزر بالأموال الكثيرة " وابواب مال هذا الملك – ملك خاقان الخزر – من الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر " (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢٠). فضلاً عما كان يفرض على اهل المحال والنواحي من كل ما يحتاج اليه من الطعام والشراب وغير ذلك (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢١).

فكان ملك الخزر يفرض على التجارة التي تمر بأراضيه ضريبة العشر فمثلاً فرض ضريبة العشر على التجار الروس والذين كانوا يحملون تجارتهم من جلود الخز والثعالب السود والسيوف (خرداذبة، ١٨٨٩، صفحة ١٥٤). وامام هذه الضرائب (العشور) التي كانت تفرض من قبل مملكة الخزر على التجارة، فمن الراجح انها عملت بالمقابل على تأمين هذه الطرق التجارية التي يسلكها التجار لضمان استمرار الموارد المالية المتحصلة من فرض الضرائب لصالح خزينة المملكة.

وكانت هذه التجارات تحمل البضائع المتنوعة من بلاد الصين وبلاد الهند وتجتاز بلاد المغول ثم بلاد التركستان وبلاد فارس، وصولاً إلى بحر الخزر حيث مملكة الخزر ونهر الفولجا (اتل)، وهذه التجارات كانت تسلك الطرق البرية، والبحرية والنهرية ففضلاً عن نهر اتل الذي كان ممراً وطريقاً مهماً سلكته التجارة الدولية والذي تقع عليه مدينة اتل عاصمة مملكة الخزر، وكان نهر برطاس ايضاً ممراً نهرياً مهماً كانت تسلكه السفن الكبيرة بالتجارات المتنوعة (المسعودي، د . ت، صفحة ٥٥).

ان اهم البضائع التجارية التي كانت تحمل إلى مملكة الخزر من البلاد الأخرى مثل بلاد خوارزم، وبلاد البرطاس وغيرها، هي جلود الثعالب السود والتي تعد من اجود أنواع الآوبار وأكثرها ثمناً، ومنها الأحمر والأبيض الذي لا يفضل بينه وبين الفنك (دابة يفترى جلدها أي يلبس جلدها فروا (سيده، ٢٠٠٠ ج٧، صفحة ٦٤)) والخلنجي (أي لونه يكون مخطط بسواد مائلاً للدخاني (احمد، ١٩٥٨ ، ج٢، صفحة ٣٢٩)، وليس يوجد الأسود منها في العالم الا في هذا البلد وما قرب منه ، ويتفاخر ملوك الأمم من الاعاجم بأرتداء هذه الجلود ويتخذ منها القلانس والفراء ويبلغ الأسود منها مبلغ كبير، ويحمل منه إلى مدينة باب الابواب وبرذعة وغير ذلك من بلاد خراسان ، وهذه الجلود السود والحمر تكون اكثر الجلود التي تقي مرتديها من البرد بسبب طبيعتها التي تكون اشد حرارة من غيرهـــــا من الجلود والاوبار وهو " يشبه في مزاجه بالنار لغلبة الحرارة واليبس عليه يصلح لبسه للمرطوبين والشيوخ " (المسعودي، د . ت، الصفحات ٥٥ – ٥٦). وفي تجربة لطيفة أراد الخليفة محمد المهدي (١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٥–٧٨٥م) عندما كان مقيما بالري ان يكشف أي الاوبـــــار اشد حرارة، " فعمد إلى عدة قوارير فملأها ماء وشد رؤوسها بأنواع من الآوبار، وكان ذلك في سنة شديدة البرد كثيرة الثلج، ثم دعا بها حين أصبح فوجدها جامدة الا ما شد رأسه بجلد الثعلب الأسود فانه لم يجمد، فعلم انه أشدها حراً ويبساً " (المسعودي، د . ت، صفحة ٥٦).

كانت مملكة الخزر لها دور كبير في مجال تصدير كثير من البضائع المجلوبة اليها من البلاد الأخرى والتي قامت بتصديرها إلى مناطق أخرى ومنها الدولة الإسلامية خلال عهد الخلافة العباسية وحتى قبل هذا العهد ، حيث بلغ النشاط التجاري لمملكة الخزر ذروته في حدود القرنين الاول والثاني الهجري/القرنين السابع والثامن الميلادي بعد ان فرضوا سيطرتهم على كل السهوب الجنوبية واصبحوا سادة معظم قبائل السلاف الجنوبية (Sumner, 1944, p. 35) ، ومن البضائع التي تم تصديرها هي العسل ، والشمع ، والجلود (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢١).

حيث كان التجار الخزريين لهم دور كبير في مجال التجارة العابرة (الترانزيت) حيث كانوا يحملون تجارتهم من فراء السهوب، ورقيقها، وسمكها المجفف وينقلونه إلى بلاد القرم، ثم تحمله السفن الروسية إلى القسطنطينية (Runciman, 1933, p. 167).

كانت لمملكة الخزر علاقات تجارية مع الدول المجاورة، فكان لها علاقات مع الدولة البيزنطية والدولة الإسلامية، فكانت السفن تقدم من مملكة الخزر وتبحر باتجاه القسطنطينية تحمل اليها بعض البضائع من مواد غذائية مثل السمك، ومواد أولية حيوانية كالجلود والفراء تستخدم في الصناعة، من وقت لآخر وتحمل إلى مملكة الخزر الاقمشة من بيزنطة (Heyd, 1923 Vol I , p. 47).

وكانت لمملكة الخزر تجارات مهمة مع الدولة الإسلامية خلال العصر العباسي الأول، ولاسيما في مدينة بغداد حاضرة الدولة العباسية حيث نشطت الحركة التجارية وازداد الطلب على البضائع من الضروريات والكماليات، فكانت مدينة بغداد ملتقى تجارات العالم في ذلك الوقت ومنها التجارة مع مملكة الخزر (Lindsay, 1952, p. 153).

ان التجار الخزريين شاركوا في الحركة التجارية إلى جانب تجار البلغار والترك وحتى الروس وذلك في جلب البضائع وبكميات كبيرة مثل المحاصيل الزراعية كالذرة، وتجارات أخرى مثل الملح، والسمك، والفراء، والشمع، والعسل، وجلود الحيوانات، والكهرمان فضلاً عن العبيد(Boissonade, 1973, p. 53).

اما بخصوص تجارة الرقيق التي كانت رائجة في ذلك الوقت فهم من " اهل الاوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم بعضا فأما اليهود منهم والنصارى فأنها تدين بتحريم استرقاق بعضهم بعض مثل المسلمين " (حوقل، ١٩٣٨ ، ج٢، صفحة ٣٩٤).

ومن فئات المجتمع الخزري في مدينة اتل عاصمة مملكة الخزر المسلمين " وفيها خلق من المسلمين يقال انهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجدا " (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢٠) ، وكانت توجد من بين هؤلاء المسلمين مجموعة من التجار كانوا يسكنون بالجانب الشرقي من المدينة والذي يمثل المقر الأساسي لمزاولة النشاط التجاري ففيه " معظم التجار والمسلمين والمتاجر " (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢١) ، وكانوا يحملون لأسواق المدينة وهي عدة أسواق " ولهم حمامات واسواق " (البكري، ١٩٩٢، صفحة ٤٤٦) ، التجارات من الدول والأقاليم ومنها الأقاليم الإسلامية (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢١٨).

ولعب التجار اليهود الذين عرفوا بـ(الرهدانية) وهم (تجار يهود يتكلمون بعدة لغات الفارسية، والروسية، والعربية والافرنجية كانوا يتنقلون بتجارتهم المتنوعة شرقاً وغرباً (التطيلي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٨)) دوراً في النشاط التجاري بين الشرق والغرب، واعتادوا على عبور مملكة الخزر عند تنقلهم بين الصين والهند، وكانوا يحملون معهم بضائع متنوعة من اقصى الشرق (Rosenthal, Vol iv, p. 3).

وبالنسبة للنشاط الزراعي فكانت هنالك عوامل طبيعية مساعدة لقيام هذا النشاط الاقتصادي، ومن العوامل التي ساهمت في نمو النشاط الزراعي في مملكة الخزر هو وجود الأنهار الكثيرة التي تمر بأراضي المملكة ولا سيما نهر اتل الذي مثل عاملاً طبيعياً مهماً في المجال الزراعي، وساهمت هذه الأنهار برفد اهل مملكة الخزر بالأسماك ايضاً والتي كانت تمثل عنصر مهم في غذاء الخزريين، فضلاً عن خصوبة تربتها وتنوع مناخها مما انعكس على تنوع المحاصيل الزراعية فيها، حيث ضمت مملكة الخزر أراضي واسعة اشتهر قسم

منها بنشاطه الزراعي من مزارع وبساتين فضلاً عن توافر مراعي طبيعية لتربية بعض الحيوانات، وهذه العوامل تعد من اساسيات قيام النشاط الزراعي.

بالرغم من ان المصادر التاريخية لم تعطينا معلومات كافية عن النشاط الزراعي لمملكة الخزر الا انه يمكن القول ولأهمية النشاط الزراعي لكل امة ان مملكة الخزر عملت على تنمية مواردها الزراعية فضلاً عن نشاطها التجاري، ومن خلال الإشارات القليلة التي زودتنا بها المصادر التاريخية في هذا المجال (النشاط الاقتصادي) نتبين انه كانت توجد في الأراضي التابعة لمملكة الخزر البساتين والمزارع ولاسيما مزارع الأرز لأنه مثل غذاءهم الرئيسي إلى جانب السمك " الا ان مزارعهم مفترشة يخرجون في الصيف في الزروع نحو عشرين فرسخا ليزرعوا ويجمعوا بعضه على النهر وبعضه على الصحارى فينقلون غلاتهم بالعجل وفي النهر والغالب على قوتهم الأرز والسمك " (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢١). ومن المدن التابعة إلى مملكة الخزر مدينة سمندر كان يوجد فيها بساتين كثيرة ولا سيما من الكروم " ويقال انها تشتمل على نحو من أربعة آلاف كرم " (حوقل، ١٩٣٨ ، ج٢، صفحة ٣٩٣).

وتشتهر جزيرة في بحر الخزر بزراعة اجود أصناف الفوة (نبات من الأعشاب متسلق، أوراقه ضيقة ذات لون اخضر داكن، وزهرتها صفراء عنقودية، ثمارها حمراء داكنة ناعمة، جذورها طويلة يستخرج منها صبغ لونه احمر يدخل في صناعة الكتان والقطن (منير، ١٩٨١ ، ج٦، صفحة ١٦٦)) ، وكانت تصدر منها إلى مناطق الهند وجرجان (حوقل، ١٩٣٨ ، ج٢، صفحة ٣٤٧ ، ٣٨٨).

اما في مجال النشاط الصناعي فلم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن هذا النشاط الاقتصادي غير انه يمكننا القول من خلال التطرق للنشاط التجاري والنشاط الزراعي من توافر الوسائط والأدوات اللازمة لقيام هذين النشاطين الاقتصاديين.

ان مملكة الخزر كان لها دور في النشاط التجاري وما يتطلبه هذا النشاط من توافر وسائط لنجاحه ولا سيما في مجال التجارة التي تسلك الأنهار والبحار من توافر سفن ومراكب وقوارب خاصة تتلاءم مع طبيعة مزاولة هذا النشاط المهم بالنسبة لمملكة الخزر (المسعودي، د . ت، صفحة ٥٥).

وفي مجال النشاط الزراعي لمملكة الخزر كان لابد من توافر آدبات خاصة لكي تتم الزراعة تستخدم في مزاولة الزرع والحصاد ونقل المحاصيل الزراعية (الاصطخري، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢١) ، واستناداً على ذلك نستطيع القول انه كانت توجد صناعات متخصصة بصناعة هذه الوسائط والأدوات وادامتها.

ان مملكة الخزر كانت مملكة كثيراً ما خاضت المعارك وعلى جهات متعددة وهذا يستلزم وجود أسلحة ومعدات حربية مجهز بها الجيش الخزري، فلا بد من وجود صناعات ولو بشكل بسيط ظهرت في مملكة الخزر اختصت بصنع هذه الأسلحة والمعدات التي استخدمت بالمعارك في ذلك الوقت.

ان الأراضي التي ضمتها مملكة الخزر كانت واسعة تتوافر فيها العوامل المساعدة على قيام النشاط الصناعي مثل توافر المواد الأولية من مواد يتم الحصول عليها من خلال الزراعة كالأخشاب وبعض المحاصيل الزراعية التي تدخل في مجال النشاط الصناعي ولاسيما صناعة النسيج، والمواد المعدنية " وفي ارض الخزر جبل يسمى باثرة وهو معترض من الجنوب إلى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص " (الوردي، ٢٠٠٨، صفحة ١٨١). وبطبيعة الحال ان هذين المعدنين الفضة والرصاص كانت تستخدم كمواد أولية في كثير من الصناعات المهمة، فهي تستخدم في صنع الأدوات وآلات التي تحتاجها مزاولة الأنشطة الاقتصادية المتنوعة فضلاً عن صناعة الأسلحة، والحلي، والأدوات والاواني التي تستعمل في البيوت، ولذلك نستطيع القول بان هناك نشاط صناعي في مملكة الخزر ولو بشيء محدود وبسيط.

الخاتمة:

من خلال البحث الموسوم النشاط الاقتصادي لمملكة الخزر خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م) نتبين وجود اتفاق من قبل المؤرخين حول أصل الخزر وذلك بأنهم يرجعون بأصولهم إلى الترك.

ان المجتمع الخزري في عاصمة المملكة مدينة أتل كان على ديانات شتى، وان خاقاناتهم قد اعتنقوا هذه الأديان حسب المراحل التي مرت فيها المملكة حتى استقرارهم على الديانة اليهودية وذلك لكي يحققوا الاستقلال ويظهرون كقوة ثالثة إلى جانب الدولة الإسلامية في الشرق والامبراطورية البيزنطية في الغرب.

العلاقات السياسية لمملكة الخزر مع الدولة الإسلامية كانت غير مستقرة مرت بفترات من الحروب والسلم واحياناً الارتباط بمصاهرات بغية تحقيق الآمن والاستقرار في منطقة ارمينية، الا ان الحروب تعد هي السمة الطاغية على هذه العلاقات.

النشاط الاقتصادي التجاري كان يمثل أبرز النشاطات الاقتصادية لمملكة الخزر، حيث نشط التجار الخزريين في التجارة العابرة (الترانزيت)، فكانوا وسطاء لنقل البضائع المتنوعة شرقاً وغرباً. كما كان للتجار اليهود المعروفين بأسم (الرهدانية) دوراً في النشاط التجاري بين الشرق والغرب.

فرض خاقان الخزر ضرائب على التجارة التي كانت تمر بمملكته سواء كانت تجارة برية ام بحرية ام نهرية، وهي ضريبة العشر والتي ساهمت في رفد خزانة المملكة بالأموال، وامام هذا الاستيفاء الضريبي وفرت المملكة الحماية للتجار بهدف ضمان استمرار النشاط التجاري.

وجود عوامل طبيعية ساهمت على قيام نشاط اقتصادي زراعي في مملكة الخزر مثل توفر الأنهار فضلاً عن خصوبة التربة الصالحة للزراعة وتنوع المناخ لوسع أراضي المملكة مما انعكس على تنوع المحاصيل الزراعية وانتشار المزارع والبساتين.

النشاط الاقتصادي الصناعي لمملكة الخزر كان محدودا، ولكن توجد صناعات كانت تمثل ضروريات الحياة في ذلك العصر، مثل صناعة السفن والأدوات الزراعية فضلاً عن الصناعات الخاصة بلوازم الحرب، فضلاً عن وجود معدني الفضة والرصاص واللذان استخدما في صناعة الأدوات، والآلات، والحلي والاواني.

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر:

- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

١- المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م.

- ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)

٢- كتاب الفتوح، ط١، بيروت، دار الندرة الجديدة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٣- المسالك والممالك، د. م، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٤- فتوح البلدان، القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٣١٩هـ/١٩٠١م.

- التطيلي، بنيامين (ت٥٦٩هـ/١١٧٤م)

٥- رحلة بنيامين التطيلي، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م.

- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)

٦- المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، ١٨٨٩م.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)

٧- تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- ابن خياط، خليفة بن خياط (٢٤٠هـ/٨٥٤م)
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
- صورة الأرض، بيروت، دار صادر، ١٩٣٨م.
- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

- ١٠- الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، بغداد، مكتبة المثنى، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- ١١- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير، القاهرة، ١٣٦٨هـ.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)
- ١٢- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)
- ١٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.
- شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
- ١٤- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطرسبورغ، مطبعة الاكاديمية الإمبراطورية، ١١٢٨هـ/١٨٥٦م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)
- ١٥- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة المعموري، د. م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
- ١٦- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٩٩م)
- ١٧- المعارف، تحقيق: د. ثروت عكاشة، ط٢، د. م، سلسلة ذخائر العرب، د. ت.
- مجهول، (توفى بعد ٣٧٢هـ/بعد ٩٨٢م)
- ١٨- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣هـ.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)
- ١٩- التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي، د. ت.
- ٢٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د. م، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
- ٢١- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
- ٢٢- معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)
- ٢٣- البلدان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- ٢٤- تاريخ، بيروت، دار صادر، د. ت.

ثانياً: المراجع:

- استارجيان. ك
- ٢٥- تاريخ الامة الأرمنية، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥١م.
- البعلبكي، منير
- ٢٦- موسوعة المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١م.
- رضا، احمد
- ٢٧- معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

ثالثاً: المصادر الاجنبية:

- Boissonada P.28-Life and work in Medieval Europe, Lodon,1937, P.53.
- Durant W.29-The story of civilization, the age of Faith A History of Medieval civilization; chritian, Islamic and Judaic from Constantine to Dante AD, New York,1950.
- Grayzal S.30-A History of the Jews. From the Babglonian exile to the end of the world war, Philadelphia,1948.
- Heyd W.31-Histoire du commerce du Levant au moyen age, Leipzig,1923.
- Lindsay J.32-Byzantium into Europe, London,1952.
- Runciman S.33-Byzantine Civilization, London,1933.
- Sumner B.H 34-Survey of Russian History, London,1944.

رابعاً: - البحوث المنشورة:

- امين، صلاح الدين طه ، استيطان القبائل العربية في ارمينية (٣٠-٢٤٧هـ)، مجلة الخليج العربي، الرياض، العدد ٢٠، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- زيابونياتوف، فتح العرب لمقاطعة أذربيجان، تعريب: نوري السامرائي، المربد، كلية آداب البصرة، العدد ٢-٣، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

Sources and References:

1. Alastakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (died346AH/957AD). Pathways and Kingdoms, Beirut, Dar Sader, 2004AD.
2. Al-Bakri, Abu Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (died487AH/1094AD). Paths and Kingdoms, w.p, Dar al-Gharb al-Islami, 1992AD.
3. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (died279AH/892AD). Fotouh Al-Buldan, Cairo, Al-Mawsooat Press, 1319AH/1901AD.
4. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (died748AH/1347AD). History of Islam and the Classes of Celebrities, Cairo, 1368AH.
5. Al-Dinori, Abu Hanifa Ahmed bin Dawood (died282AH/895AD). Al-Akhbar Al-Tawwal, investigated by: Abdel Moneim Amer, revised by: Dr. Jamal Al-Din Al-Shayal, Baghdad, Al- Muthanna Library (1379AH/1959AD)
6. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (died463AH/1071AD). History of Baghdad, investigation by: Dr.Bashar Awad Maarouf, ed.1, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422AH/2002AD.
7. Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hassan bin Ali (died346AH/957AD). Al-Tanbah and Supervision, Correction: Abdullah Ismail Al-Sawy, Cairo, Dar Al-Sawy, w.d.

8. Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hassan bin Ali (died346AH/957AD). Promoter of gold and minerals of the essence, investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, w.p, 1386AH/1966AD.
9. Al-Sharif Al-Idrisim Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hasani (died560AH/1165AD). Nuzha Al-Mushtaq in piercing the horizons, ed.1, Beirut, Alam Al-Kutub, 1409AH
10. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir (died310AH/922AD). The History of the Messengers and Kings, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, ed.2, Beirut, Dar Al-Turath, 1387AH.
11. Al-Tutili, Benjamin (died569AH/1174AD). The Journey of Benjamin Al-Tutili, ed.1, Abu Dhabi, the Cultural Complex, 2002AD.
12. Al-Yaqubi, Ahmed bin Abi Yaqoub, Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Wahid (died292AH/904AD). Al-Buldan, ed. 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1422AH.
13. Al-Yaqubi, Ahmed bin Abi Yaqoub, Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Wahid (died292AH/904AD). History, Beirut, Dar Sader, w.d.
14. Amin, Salah Al-Din Taha. Settlement of Arab tribes in Armenia (30-247AH), Al-Khaleej Al Arabi Magazine, Riyadh, Issue 20, 1407AH/1986AD.
15. Astarjian. K. History of the Armenian Nation, Mosul, New Union Press, 1951AD.
16. Boissonada P. Life and work in Medieval Europe, Lodon,1937,P.53.
17. Durant W. The story of civilization, the age of Faith A History of Medieval civilization; chritian, Islamic and Judaic from Constantine to Dante AD, New York,1950.
18. Grayzal S. A History of the Jews. From the Babglonian exile to the end of the world war, Philadelphia,1948.
19. Heyd W. Histoire du commerce du Levant au moyen age, Leipzig,1923.
20. Ibn Al-Wardi, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar Ibn Al-Muzaffar Al-Bakri (died852AH/1448AD). Kharidat Al-Ajaaib and Faridat Al-Gharaab, Edited by: Anwar Mahmoud Zanati, vol 1, Cairo, Islamic Culture Library, 1428AH/2008AD.
21. Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali ibn Ai-Hasan ibn Hibatullah (died571AH/1175AD). History of Damascus, edited by: Dr. Amr bin Thamim Al-Maamouri, w.p, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1415AH/1995AD.
22. Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim Muhammad bin Hawqal Al-Baghdadi (died367AH/977AD). Image of the Earth, Beirut, Dar Sader, 1938AD.
23. Ibn Khayat, Khalifa bin Khayat (died240AH/854AD). The History of Khalifa bin Khayat, Edited by: Akram Dhiaa Al-Omari, Najaf, Al-Adab Press, 1386AH/1967AD.
24. Ibn Khirdathaba, Abu al-Qasim Ubaidullah bin Abdullah (died280AH/893AD). Paths and Kingdoms, Beirut, Dar Sader, 1889AD.
25. Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (died276AH/899AD). Al-Maaref,Investigated by: Dr. Tharwat Okasha, ed.2, w.p, Arab ammunition, series, w.d.
26. Ibn Sayyidah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (died458AH/1066AD). The Court and the Greatest Ocean, Investigated by: Abdel Hamid Hindawi, Vol 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1421AH/2000AD.
27. Ibn Utham al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad (died314AH/926AD). Kitab al-Futuh, ed.1, Beirut, Dar al-Nadra al-Jadidah, 1395AH/1975AD.
28. Lindsay J. Byzantium into Europ, London,1952.

29. Reda, Ahmed. Dictionary of Language Text, Beirut, Dar Al-Hayat Library, 1377AH/1958AD.
30. Runciman S. Byzantine Civilization, London,1933.
31. Sheikh of Rabwah, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Talib Al-Ansari Al-Dimashqi (died739AH/1338AD). The elite of time in the wonders of land and sea, Petersburg, Imperial Academy Press, 1128AH/1856AD.
32. Sumner B.H. Survey of Russian History, London,1944.
33. The Baalbaki, Munir. Al-Mawred Encyclopedia, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 1981AD.
34. Unknown, (died after372AH/after982AD). The boundaries of the world from the East to the Maghreb, investigation by: Mr. Youssef Al-Hadi, Cairo, Al-Thaqafa Publishing House, 1423AH.
35. Yaqoot Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Al-Roumi (died626AH/1229AD). Dictionary of Countries, ed. 2, Beirut, Dar Sader, 1995AD.
36. Zababunitov. The Arab Conquest of Azerbaijan Province, Arabization: Nuri Al-Samarrai, Al-Mirbid, College of Arts of Basra, Issue 2-3, 1389AH/1969AD.